

بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والبوعظة
الحننة وجادلهم بالتي هي أحسن»
«قرآن كريم»

منبر الرابطة

المدير المؤسس
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب
أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

الخميس 22 ذي الحجة 1414 هـ الموافق 2 يونيو 1994 م - العدد 94 - السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1992/79

من وثائق الحركة الوطنية في الثلاثينيات

يوم صدر أول عدد من مجلة «المغرب الجديد» سنة 1935 بافتتاحية للمرحوم الشيخ محمد المكج الناصري تحت عنوان:

«رسالة المغرب الجديد»

نثبت نصها الكامل:
بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة على رسوله
المبعوث بالذکر الحكيم

«مغربي» وسام من أوسمة المجد
وعنوان من عناوين الفخار، لا يحق
ان يحمله من سكان هذه الأرض
المقسمة الا من كان مرتبطا بها
مندمجا فيها بدمه وقلبه وشعوره
وعاطفته وتفكيره ومثله الأعلى.
وهذا النوع من الارتباط الوثيق لا
يمكن ان يقوم الا على اساس
المعرفة والاطلاع، ودعامة الشعب
المغربي لا تزال عريقة في الأمية،
بعيدة عن يتابع المعرفة الصافية،
ويقدر بعدها عن تلك الينابيع لا
يزال احساسها بالمغربية،
الصادقة الكاملة احساسا ضعيفا

اما طبقة «الخاصة» من شعبنا
وهي طبقة المثقفين المغاربة فلا
نبالغ اذا قلنا انها على العموم لم
تصل بعد الى الاحاطة علما
بالتراب المغربي والمجتمع المغربي
والتاريخ المغربي والسلالة المغربية
والعقلية المغربية والحياة المغربية
في جميع مراحلها وكافة مظاهرها
القديمة والحديثة الظاهرة
والباطنة، وتلك الطبقة الى الآن لم
تقل قولها الفصل في أية مسألة
من هذه المسائل الحيوية للقومية
المغربية، والجوهرية لوجود
«الشعب المغربي».

والواقع ان طبقة المثقفين
نفسها مصابة بغوضى فكرية



الشيخ محمد المكي الناصري وسط البعثة الثقافية المصرية للتدريس في
معهد مولاي المهدي بتطوان في الثلاثينيات

الأعلى الذي يجب أن يكون مرمى
الجماهير المغربية فكريا وخلقيا
واجتماعيا لا يزال موضوع خلاف
بين المثقفين المغاربة؟

لهذا كله وأينا ان يكون
«المغرب الجديد» منبرا حرا يلقي
من عليائه كافة المثقفين المغاربة
افكارهم وأراهم المختلفة في
الميسدان الفكري والخلقي
والاجتماعي، ورغبنا ان يكون
«مصفاة» للنظريات المتعارضة
والتؤليلات المتناقضة، فيبقى منها
ما يستحق الفناء ويبقى منها ما
يقوى على البقاء.

رسالة «المغرب الجديد» في
نظرنا هي تحقيق «الوحدة
الفكرية» بين المثقفين المغاربة من
سائر الطبقات وكافة الدرجات
فستجاهد في هذا السبيل ما
حيينا وما وسعنا الجهاد بحول الله
وقوته، ومتى اعلنت «الوحدة
الفكرية» بين الخاصة امكن توحيد
«العامة» حول اتجاهات معينة
عامة، وامكنت قيادتها نحو مثل
اعلى واحد مشترك تتضامن في
سبيل الوصول اليه جميع الجهود
الشعبية، والارادات القومية.
ووقتئذ يصبح المواطنون خاصتهم
وعامتهم «مغاربة» جذيرين بهذا
الاسم في مدلوله الشامل ومعناه
الكامل.

محمد المكي الناصري

تجاوزت الحدود، وفوق ماها ليست
نتيجة لمسايعها او ميولها، وانما
هي نتيجة لنوع الثقافة الذي
تأثرت به كل شعبة من شعبيها
فهناك شعبة الثقافة العربية
القديمة، وهناك شعبة الثقافة
الفريقية وشعبية الثقافة الشرقية
الحديثين، وكل من هذه الشعب
يتصل بالينبوع الذي استقى منه
اكثُر مما يتصل بالمغرب
و«المغربية» فبين افرادها من لا
يحسن الحديث الا عن قداماء
العرب، وبينهم من لا يحسن
الحديث الا عن الغربيين، وبينهم
من لا يحسن الحديث الا عن
الشرقيين، اما من يفكر بعقل
مغربي، ويحس باحساس مغربي،
وينظر الى الاشياء، كلها بعين
مغربية صافية، ويتسلح بكل تلك
الثقافات دون ان تفنى شخصيته
الخاصة في واحدة منها فذلك ما
لا يزال قلب العدد في هذا البلد.
وذلك ما يرضي ويفيد اجيال
المغرب الجديد.

ولو لم تكن في قوضى فكرية
لاشك فيها لما كنا مختلفين في
تقدير ماضينا، وتفسير حاضرتنا،
وتخطيط مستقبلنا، البس المثل

تعازي الهيئات
والجمعيات في وفاة الشيخ
محمد المكي الناصري

على إثر وفاة الشيخ محمد
المكي الناصري والأمين العام
لرابطة علماء المغرب توصلت كتابة
الامانة العامة لرابطة علماء المغرب
بمجموعة كبيرة من رسائل التعزية
من لدن هيئات دبلوماسية وإدارية
وهيئة المحامين ومن الأساتذة
ورؤساء الجمعيات وأعضاء فروع
رابطة علماء المغرب.

تعزية من السيد قيوم
كلية العلوم القانونية
والاقتصادية والاجتماعية
جامعة محمد الأول - وجدة
الى
رابطة علماء المغرب

سلام تام بوجود مولانا الامام
المنصور بالله وبعد...
لقد تلقينا ببسالغ الاسى
والأسف، نبأ وفاة شيخنا العالم
الجليل الاستاذ الفاضل سيدي
محمد المكي الناصري الأمين العام
لرابطة علماء المغرب ورئيس
المجلس العلمي للرباط ووسلا
وعضو أكاديمية المملكة المغربية
نغمده الله بواسع رحمته.
وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم
الاستاذ الدكتور امحمد جلال
فبوم كلبه الحقوق بجامعة محمد
الأول بوجوده أصالة عن نفسه
وتأيابة عن جميع العاملين
والمتتسين لهذه المؤسسة الجامعية
التي ص 2

خواطر وتأملات
الصفحة الثامنة

من احاديث العلماء
الصفحات 3-4-5-6-7

شؤون المسلمين في العالم
الصفحة الثانية

تعازي الهيئات والجمعيات في وفاة الشيخ محمد المكي الناصرى

تعالى وبركاته وبعد...

بمزيد من الحزن والأسى
تلقيت نبأ وفاة الأمين العام للرابطة
العلامة الجليل الشيخ محمد المكي
الناصرى الذي ابلى البلاء الحسن
في خدمة الكتاب والسنة، والدفاع
عن المصلحة العليا للوطن، تقمده
الله بواسع رحمته، وأسكنه فسيح
جناته.

ولهذا أتقدم اليكم وإلى عائلة
الفقيد العزيز بأحر عبارات
التعزية والمواساة راجيا لكم جميعا
الصبر الجميل.

إننا لله وإننا إليه راجعون.

عبد الرحمن القباج

عضو الرابطة - فرع
البيضاء

تعزية من السيد الشلي
محمد

الى الامانة العامة لرابطة
علماء المغرب

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على سيدنا
محمد ص. وعلى آله

سلام تام بوجود مولانا الامام

وبعد... فقد فوجئنا بفقدان

المرحوم الذي اتاه الاجل المحتوم
فضيلة الأمين العام لرابطة علماء
المغرب السيد محمد المكي
الناصرى تقمده الله برحمته
ورضاه، ونطلب المولى ان يمنح
نويه الصبر والايامن، والرابطة
بالعزيمة والاطمئنان وان يعوضنا
بما يماثل المرحوم والله على كل
شيء قدير.

انا لله وإننا إليه راجعون..

خديم الرابطة : الشلي
محمد

عضو الرابطة
فرع العرائش

تابع ص 1

من أساتذة وإداريين وطلبة بأحر
التعازي والمواساة إلى أسرة
الفقيد الصغيرة والكبيرة من
زملته وطلبته ومحبيه، ضارعين
من العلي القدير ان يلهم الجميع
الصبر والسلوان وان يتقعد الفقيد
بالمغفرة والرضوان، ويسكنه فسيح
جناته.

وإننا لله وإننا إليه راجعون.

ذ. احمد جلال
قيوم الكلية

تعزية من السيد الوزاني
التهامي

رئيس فرع الرابطة
بأسفي

الى رابطة علماء المغرب
الامانة العامة

لقد علمت بمزيد من الاسى
والأسف نبأ وفاة الفقيد العلامة
الشيخ المكي الناصرى الأمين
العام للرابطة ورئيس المجلس
العلمي للعدوتين.

أتقدم اليكم باسمي ونيابة عن
اعضاء فرع الرابطة بأسفي
بتعازينا الحارة في الفقيد الذي
فقدنا فيه ركنا من ارکان العلم
طالبين من العلي القدير ان يتقعد
برحمته الواسعة.

الوزاني التهامي
رئيس فرع الرابطة

تعزية من السيد
عبد الرحمان القباج

عضو الرابطة / فرع الدار
البيضاء

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد
الأنبياء والمرسلين

السادة أعضاء الامانة العامة
لرابطة علماء المغرب

السلام عليكم ورحمة الله

شؤون المسلمين في العالم

تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية في مؤنهر علمي اسلامي في أوكرانيا

موسكو

والثلاثينيات من القرن الحالي في هذا
المجال والمكرس أساسا لثقافة مسلمي
القرن. لكن بعد أن جرى اضهاد أبناء
القرن المسلمين في عامي 1937 -
1938 م، فرض الحظر على مثل
هذه الدراسات.

وفي ختام اللقاء اقترح القنصل
العام البولوني في «لغوف» إقامة
معرض مشترك عن حضارة المسلمين
القاطنين في أوكرانيا وبولونيا،
وأظهر مؤنهر «لغوف» مدى اهتمام
الباحثين الإسلاميين في جمهوريات
الاتحاد السوفجيتي بالحضارة
الإسلامية.

الإسلام في أمريكا

عمان

الدكتور خالد بلاكثب الاستاذ في
مركز دراسات الشرق الاوسط في
جامعة «قبيل» الامريكية الذي يزور
الاردن حاليا، القى محاضرة حول
الإسلام في أمريكا تناول فيها اوضاع
المسلمين هناك، والحركات التطوعية
الإسلامية التي تسعى إلى نشر الدين
الإسلامي في المجتمع الامريكي،
ونشاطات المساجد واهميتها
ومكائنها، ودوافع اعتناق الدين
الإسلامي عند افراد المجتمع الامريكي

مهرجان عالمي

للحضارة الإسلامية

كوالالمبور

تستضيف ماليزيا في 17 يونيو
القادم المهرجان العالمي للحضارة
الإسلامية. وقد تحدث وأن الياس عبد
الله أمين المتحف الإسلامي عن هدف
المهرجان فقال انه يتطلع إلى لقاء
الضوء على أكثر المقننات التي
تحورها المجتمعات الإسلامية. وتعتبر
هذه هي المرة الأولى التي تستطيع
فيها شعوب المنطقة مشاهدة
الإبداعات الحضارية الإسلامية
مجتمعة من خلال هذا المهرجان

هذه الجريدة تشتمل على
آيات بينات من كتاب
الله عز وجل وأحاديث
نبوية شريفة، لذا، وجب
احترام صفحاتها.

التحفظ على مصطلح

«العالم الاسلامي»

تحفظ الدكتور محمد بن ناصر
العبودي الأمين العام المساعد لرابطة
العالم الاسلامي على مصطلح العالم
الاسلامي المراد به بلاد الاكثريات او
الحكومات التي معظم اعضائها
مسلمون وقال انه برغم ان الاصطلاح
فيه كثير من الصحة ولكن عليه بعض
التحفظ لانه يخرج جماعات من اهم
الجماعات الاسلامية في العالم مثل
الهند التي يبلغ تعداد المسلمين بها
140 مليون مسلم لهم اثر كبير
على الحركة الاسلامية وهم من انشط
الاقليات المسلمة

الامر الثاني هو ان هذا المصطلح
حديث ونحن لا نرفض كل حديث،
ولكن اذا وجد لدينا مصطلح قرآني
او شواهد من السنة فيجب ان
نأخذها ونعمل بها ويقول كتاب الله
: (وان هذه امتكم امة واحدة) فالأولى ان
نقول الامة الاسلامية او الامة المسلمة
بدلا من العالم الاسلامي.

وقال الدكتور العبودي في ندوة الواقع
والترقعات التي عقدت بالقاهرة اتنا
عندما نتحدث عن واقع العالم
الاسلامي يجب ان نقارب ما كان
عليه امة الاسلام في السابق وما هي
عليه الآن فالمسلمون حينما كانوا
يحققون شرع الله وأخلاقهم به قولا
وعملا وعقيدة كانت لهم الريادة، ولا
شك أن تأخر المسلمين الآن جاء لعدم
امتثالنا للإسلام وليس المقصود
العبادات فقط التي هي ركن هام،
ولكن للمعاملات الانسانية جانب
كبير من الأهمية لا يلتفت اليه
المسلمون وهذا هو السبب في
تخلفهم.

واشار إلى ان امة المسلمين امة
مختارة «وكذلك جعلناك امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس» والوسط
هنا ليس المراد به التسوسط المادي،
وإنما المراد به العدل والحيار.

وأضاف: من واقع عملنا نؤكد ان
الدين الإسلامي وصل إلى بلاد لم
يصل إليها خيال العلماء القدماء
والأمثلة كثيرة على هذا، فمن من
المسلمين يعرف عن مملكة تونجبا
الإسلامية التي تقع في جنوب المحيط
الهادي وتبتعد عن استراليا خمس
ساعات بالطائرة.

محمد المكي الناصري : نجارب و مواقف ...

(في مشروع أولي لكتابة المذكرات)

الأستاذ : عبد الحق بنطوجة

استاذ الادب المغربي الحديث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

بالقنيطرة

(الحلقة الثالثة)

اثنتين من الطلبة المغاربة هما : محمد المكي الناصري والجسن بوعبياد، وهما اللذان كانا حاضرين ومشاركين في تأسيسها. ثم توالى على الالتحاق بها كل وفد الى مصر من الطلبة المغاربة بعد ذلك، وبعد مدة قصيرة اصبح لهذه الجمعية، مبنى كبير بني لها خصيصا يحتوي على عدة قاعات للاجتماع والمحاضرات، وممارسة انواع الرياضة، واصبحت لها فروع في بقية المدن المصرية وغيرها من البلاد العربية وستلعب هذه الجمعية دورا بارزا في التعريف بقضية المغرب والدفاع عنها، وستصبح «منبرا مغربيا» للتشهير بالاستعمار، والمناداة بتحرير المغرب، طيلة عهد الكفاح الوطني، وخلال سنوات الدراسة 1927-1930 لم اقتصر على الاحتكاك بالاوساط الطلابية وحدها، بل سعت الى توسيع دائرة علاقاتي مع الاوساط المصرية المختلفة عن طريق أساتذتي المصريين بالجامعة، والاسيما مع الوسط الصحافي والوسط السياسي. واصبحت اكتب بين الحين والحين في صحيفة «الفتح» ومجلة «الزهراء» وجريدة «الأخبار»، وجريدة «السياسة»، ومجلة «الشبان المسلمين» وصحيفة «الجامعة المصرية» التي يصدرها طلبة الجامعة، ومجلة «نور الاسلام» التي يصدرها الأزهر الشريف، ومجلة «المعرفة» لصاحبها الأستاذ الاسلامي، وكان اغلب كتاباتي خلال هذه الفترة يدور حول التعريف بالمجتمع المغربي، ووصف النهضة المغربية الحديثة، وكنت اوقعها غالبا بتوقيع مستعار او بحروف مقطعة. أما كتاباتي الفلسفية وأبحاثي الإسلامية

ولم يمض وقت قصير على اقامتي بالقاهرة، ومخالطتي للطلبة المصريين والطلبة الشرقيين الوافدين عليها، حتى نضجت عندي وعند بقية زملاء فكرة إنشاء جمعية يلتقي فيها شباب مصر بشباب البلاد الأخرى، بصورة منتظمة ويكون المجال فيها مفتوحا لتنظيم الندوات والمحاضرات العامة، فعرضنا الفكرة على نخبة من رجال النهضة والاصلاح، الذين نستشير بتوجيهاتهم ونصائحهم، مثل الاستاذ محب الدين الخطيب والشيخ محمد الخضر الحسين واحمد تيمور باشا، وكنا نلتقي معهم بالمطبعة السلفية، حيث تطبع مجلة «الفتح» الإسلامية الشهيرة فما كان منهم جميعا الا مباركة هذه الفكرة. وبعد مرور بضعة اسابيع كانت الوسائل كلها مهيأة لعقد اجتماع عام باحدى دور السينما من أجل تأسيس جمعية يطلق عليها اسم «جمعية الشبان المسلمين»، فاتفق الاجتماع العام، يوم 25 نونبر 1927. وانتخب لرئاستها أحد زعماء «الحزب الوطني» (أول حزب سياسي أسس بمصر برئاسة مصطفى كامل)، وأحد كبار النواب بالبرلمان المصري هو الدكتور عبد الحميد سعيد، الذي استمر على رأسها منذ تأسيسها الى حين وفاته رحمه الله لغيرته الإسلامية وشهامته العربية. ولم تلبث هذه الجمعية ان فتحت أبوابها بنفس الحي الذي يوجد فيه مبنى «البرلمان»، وشرعت في ممارسة نشاطها وتوثيق صلات التعارف والأخوة بين الشباب المصري - والشباب البلاد العربية والإسلامية - ويوجد بالصفحة الرابعة عشر في أول كتاب نشرته للتعريف بها ويأهدها ضمن أسماء مؤسسيها الأرائل اسم

بدعوى اقبالي على دراسة الفلسفة، والتحاقي بالجامعة المصرية ويمجرد حلولي بالمغرب خلال تلك العطلة الصيفية عقدت عدة حلقات بمساجد الرباط، وألقيت عدة محاضرات عامة كان لها صدى طيب وتأثير عميق لما برز فيها من منهج جديد واسلوب فريد، وتحليل فلسفي للمبادئ السلفية وإثارة عميقة للروح الوطنية. وقد كان منطلق تلك الدروس والمحاضرات كلها تفسير آيات بينات من الذكر الحكيم. فتبخرت ادعاءات المدعين، وسقطت سفسطة المنافسين، وعدت عند نهاية تلك العطلة الى مصر مرفوع الرأس، مزودا بثقة المحبين، ومساندة المعجبين.

وفي شهر مايو من سنة 1930 عدت للمغرب، بعدما أنهيت السنوات المقررة للدراسة العليا بشعبة الفلسفة في كلية الآداب بالجامعة المصرية وودعت أساتذتي وأصدقائي المصريين والشركيين وزملائي الطلبة المغاربة. وفي طليعة من دعوني وعاهدتهم وعاهدوني الاستاذ محب الدين الخطيب رحمة الله عليه، الذي كسب لي بخط يده في مذكرتي اليومية عبارة الوداع الآتية : «أودع في مساء هذا اليوم أخي السيد محمد المكي الناصري الذي عرفت في فضله ورويته وجلده وبعد نظره، وارث روح أبائه المجاهدين، الذين كانوا حماة الاسلام على تخوم أوروبا، وحاملي مصباحه الى أمم القرب، والعهد بيني وبينه الى يوم الدين الأمانة والوفاء للعربية والاسلام ووداعا الى الملتقى - الأمضاء: محب الدين الخطيب».

وكانت حصيلة دراستي بشعبة الفلسفة فيما بين سنة 1927 وسنة 1930 هي دراسة المواد الآتية : الفلسفة الإسلامية، الفلسفة العامة، علم النفس، علم الاخلاق، المنطق القديم والمنطق الحديث، تاريخ الفلسفة القديمة والمتوسطة.

أما حصيلة مختاراتي من الشعب الأخرى بكلية الآداب فهي دراسة المواد الآتية : التاريخ الإسلامي بما فيه السيرة النبوية

وقيام الدولة العربية ونظمها الإدارية والسياسية، تاريخ اليمن قبل الاسلام، تاريخ العصر الوسيط، حياة العرب العقلية، دروس في تفسير القرآن الكريم، البحث العلمي، أصول النقد الأدبي، النقد الأدبي عند اليونان والعرب، الخطابة، البلاغة، الأدب الجاهلي، الأدب الأموي، دروس عامة في الأدب الفارسي، تفسير نصوص عربية وفلسفية، من بينها كتاب البصائر النصيرية لزين الدين عمر بن سهلان، وكتاب مقاصد الفلاسفة للفرازي، وكتاب مقال في المنهج لديكار وكتاب اسرار البلاغة، وكتاب الصناعاتين، وكتاب طبقات الشعراء، والخصائص في فقه اللغة لابن جني، والقسم الأول من كتاب سيبويه.

وبعد بضعة أسابيع من عودتي لمسقط رأسي، ظهرت في الجو فضيحة «الظهير البربري» الذي يمزق وحدة الشعب المغربي الدينية والقومية شر تمزيق، مما أثار غضب الشعب واحتجاجاته السلمية بقرعة «اللطيف» في مختلف المساجد فشاركت رفقاني الرباطيين في الحركة الاحتجاجية ضد ذلك الظهير، واعتقل منهم بالخصوص رفيقي في الدروس بالرباط الأستاذ عبد الله بن العباس الجراي رحمة الله عليه، ثم أطلق سراحه، وكانت مواجهة السلطة لهذه الحركة بالرباط أخف من بقية المدن، بحكم ان «المراقبة» فيها مراقبة مدنية لا عسكرية. ومساعدة مني في توعية الشعب، وتغذية الشعور الوطني والاسلامي، حاولت إعادة تجربة الدروس والمحاضرات العامة بالمساجد على غرار صيف العام الماضي. فحصيل بيني وبين ذلك، اللهم إلا في مدينة تطوان وحدها، حيث استضافني أصدقائي الكرام، وفي طليعتهم السادة الحاج عبد السلام بنونة وشقيقه الحاج محمد وصهره الأستاذ محمد داود، ورفيقي في الدراسة بمصر الأستاذ عبد الخالق الطريس الذي التحق بي في شهر أكتوبر 1928 وسكن معي في

المدارس الأمريكية ساحة معركة بين نظرية داروين والمذهب الديني

ولاحظت ان الجدل الدائر حول نظرية داروين ليس مشكلة أمريكية فحسب بل انه يدور ايضا في استراليا. وقالت «وروسيا ايضا اصدي أكبر المشكلات الآن. حيث تزدهر كل انواع العلوم الزائفة والحماسة لنظرية الخلق وللأجسام الفضائية المجهولة وللنجم..»

وقال نورمان ليفيت وهو عالم رياضيات بجامعة روتجرز ان العلماء افترضوا طويلا ان غرهم من المتعلمين ينظفون بصفة عامة على اهلية العلم ومكانته.

غير انه مضى قائلا «للاسف اجد ان هذا الافتراض يظن في صحته لقطع كبير من اللغز..»

ولاحظ ان العداوة للعلم باتت من اشخاص عادة ما يظن ان يبنوا مواقف تقدمية في القضايا السياسية.

وقال برنارد ارونيز استاذ علم الانسان بجامعة وين ان الغرب اتخذ من العلم «دينا علمانية» له لعن اشخاصا كثيرين اعتنقوه «عن ايمان» وليس عن فهم للتفسيرات العلمية.

■ سان فرانسيسكو - روبرت: صارت المدارس الأمريكية ساحة لهجوم متجدد يشنه اليمين الديني على نظرية النشوء والارتقاء لنشازلز داروين لتعارضها مع ايمانهم بان الله هو خالق البشر.

وفي ندوة علمية بعنوان «ضد العلم.. ضد النشوء» اقيمت على هامش الاجتماع السنوي للرابطة الأمريكية لتقدم العلوم قالت اوجيني سكوت ان الاباء والامهات يكفون ضغوطهم على المدارس الحكومية كي لا تدرس نظرية عالم التاريخ الطبيعي داروين عن تطور الانسان على مدى ملايين السنين.

وقالت سكوت وهي مديرة للمركز القومي لتعليم العلوم انها تنقل كل اسبوع شكوى من مدرسين بانحاء البلاد تنقل بهذه المشكلة.

وقالت للصحافيين «تلقى مكالمات اكثر من مناطق الغرب الاوسط وكاليفورنيا والشمال الغربي حيث توجد معازل اليمين الديني. هي تهاجمه في الضواحي والبلدات الصغيرة..»

العوائد إلا ما كان في جانب منفعتها، واما ما ينادي مصلحتها فلا. ومثال ذلك انها جعلت اعراف الربير شرعة لهم بدل الشرع الإسلامي. حتى اصطدمت من عوائدهم بحجرة تحريم امتلاك أراضيهم لغيرهم. وعند ذلك لم يصعب عليها أن تفرغ هذه العادة في قالب يوافق هواها. على أننا لا نريد أن نظل كما كنا في العصر الغابرة بل نريد أن نتقدم وننهض ونحيي.

وفي الختام نخرج بنتيجة واحدة وهي أن عيد العرش لم تشرع له التشريعات الكافية لاعتبار الجلالة الشريفة. ولنا كثير من الملاحظات غير ما تقدم كالتحجير على إيفاد الوفود من مدن المغرب للتهنئة. وتحريم الخطب، وما شاكل ذلك. وهذه نبذة من الانتقاد الذي لا نلظن أن نضابق منها القيمة العامة بالنطقة السلطانية. ولا أن نفهم معها. اننا نعرض على إقامة هذه الذكرى، بل نحن نرحب بها على علانها. ونرفع أصواتنا بتهنئة جلاله ملك البلاد. ونتمنى له دوام العافية ولشعبه تمام العز والرفاهية.

التي تحترم شعور المغاربة في بعض الأشياء. وتغني لهم بعض الحاجات الخاصة والعامة؟ فقد بزتها وانتصرت عليها في عالم الدعايات. وقامت لها شهادة الوطنيين مقاما لا يتوصل إليه بأبيض ولا بأصفر. إن فرنسا بحرصها على التفرفة في كل مناسبة. وبشدة نرهما من انصال سكان القطر الواحد ببعضهم. تعطي دروسا نافعة للمغاربة من قيمة الوحدة التي لا (لم يكن لها قيمة لما كانت نخشاها هذه الخشية. وتخافها هذا الخوف.

نصيحة نسدبها إليك يا فرنسا - وكثيرا ما فعلنا - كوني واثقة من دوام محبة المغاربة وإخلاصهم إذا عاملتهم بنية حسنة. واعتبرتهم كتناسل عواطفهم. أما إذا دمت على هذا الاحتراس. وتسابرت على هذا التضييق. فسوف لا ترين ما يسرك ما دام الملوان وتعاقب الجديدان. واستغلي ما شئت. فلا بد أنك ستحاسبين عليه حسابا غير يسير.

تقول الادارة أن مهمتها تمدين هذه البلاد. تهيقول لنا هذا القرار في طليعة الفصل الرابع: «لما كان الغرض في تمام المحافظة على العوائد، إلى أن يقول: كما أنه لا تكون خطب ولا أوفاد الناس. هذه العوائد منها ما كان قبيحا، فمن حسنها ركوب الخيل والمسابقة عليها، واللعب بالبارود، وإيفاد الوفود على الملوك من جميع أنحاء المملكة. وجمع الناس في أعظم المساجد وقرأة الكتاب عليهم، ولا يخلو هذا الكتاب غالبا من تشريعات مهمة ونصائح غالية. وحت على المعروف ونهي عن المنكر. وتنفيذ الأموال من الديوانات توزع على الاشراف وعلى المساكين، وإطلاق سراح المسجونين. وكثير من الأشياء التي هي من هذا القبيل. ومنها الطرب في الأسواق. وإقامة المهرجانات التي يشارك فيها الدينيون والفرقيون. والمسلمون وغيرهم. فهل سيجتهد لنا اليوم بهذه العوائد الجليلة؟ وحبذا لـ (تقام هذه العوائد كما كانت تقام قديما. وإننا إذ ذاك لن الرجعيين الذين يحافظون على القديم إذا كان بهذا الشكل. ومنت العوائد ما كان قبيحا ولا زال كالتخلق على اللاعبين بالحيات وأكليها. وكإقامة تلك الأسواق للطوائف الهجينة كالذين يضربون رؤوسهم حتى تسيل منها الدماء. وكأكل اللحوم نيئة مخلوطة بالدم المسفوح. وما هو من هذا القبيل مما يعمل الرعاع. ولا تخلو أمة على ظهر البسيطة من وجود أناس فيها على هذا الشكل. وبعد فهل الإدارة تحافظ على الحسن من العوائد. وما رأيناها فعلت. وهي تحرص على أن تبقى تلك الأعمال الوحشية باقية لتفرج عليها الأوروبي. ويجعل منها القصصي موضوع رواية تمثل حياة العصر الحجري.

إننا نرى الإدارة لا تحفظ من

أبحاث تأريخية في تاريخ الحركة الوطنية

وتحيت مع التراث المغربي
(الطبعة: المصنف 36
18 يونيو 1934
الشيخ الترابي وصنع المكي
الناصرى
المطبعة الناصرية)

إننا نعتبر أن جغرافية بلاد المغرب لا تقل أهميتها عن جغرافية مصر. وكذلك ثورتها. وقديما لم يكن عزيز مصر غير تابع من التابعين للإمبراطورية المغربية. ولم يكن عرش بلاد النيل إلا مرقاة من مراقي المنبر المغربي. بعد هذه العزة. وهذه العظمة. أصبح العرش المغربي لا يستحق من الاحترام ما يلزم رفع الإعلام في يوم تتويج المستوى على أريكته. وأصبحت الأمة التي التزمت أن تكون خير مساعد لهذه البلاد. لا ترى ضرورة وجوب إظهار الفرح بعيد العرش. ويا ليت شعري لو كان يوم العيد لا يوافق يوم الأحد ماذا كان يجري يا ترى؟ نحن نشكر الصدف التي جعلت يوم التتويج موافقا ليوم الأحد. ففيه ولا شك سترفع جميع أعلام الدول في مشارق الأرض ومغاربها.

ثم بقول النص الفرنسي في الفصل الرابع: «كما أنه لا تكون خطب ولا تجمهر الناس.. ومعنى التجمهر الاجتماع، وإذا لم يجتمع المغاربة يوم العيد فماذا يكون عنوان فرحهم. وعاداتهم في المواسم هي الاجتماع؟ وكان في هذا لتصبحا إلى منع التواصل في ذلك بحيث لا يرى البدوي الحضري. ولا الحضري البدوي. فرحين بيوم الجلوس. وإذا عرفت لماذا غوير بين النص العربي والنص الفرنسي. بقي عليك أن تعرف روح القرار من أساسه. ما اشتمل عليه هذا القرار طليعة الفصل الثاني منه: «يقوم باشا كل مدينة من مدن الأيالة الشريفة بتنظيم الافراح الجارية في عهد السلاطين المقدسين الخ...» فان تخصيص باشوات المدن بالذكر. ينضم من فواد القبائل من المشاركة في هذه الافراح. كأن سلطة جلاله الملك لا تنحسب على القبائل. مع أن نسبة المدن إلى القبائل نسبة ضئيلة جدا. وفي هذا التقيق تنفيذ لالانجاء الذي نتجه السياسة الفرنسية من تمزيق اشلاء هذا القطر الموحد. وزيادة وتزرفي ظنهور السياسة البربرية.

إلى متى تستمر الإدارة الفرنسية أخذة في تطبيق آراء الخياليين من كتاب الاستعمار. بعدما تبين لها فسادها وخسرت بسبب إجرائها سمعتها رغم ما تصرفه من الفناطير المغنطرة في سبيل نشر الدعاية لها. وبعدها رأت من حسن سمعة جارتها

محمد المكي الناصري تجارب ومواقف في مشروع أولي لكتابة المذكرات،

تابع ص 3

شقة واحدة هو ورفيقه الأستاذ محمد الطنجي، وكان قد عاد إلى مسقط رأسه، فانفقت معهم على إلقاء دروس تفسيرية بالجامع الكبير، وألقيت به ثلاثة دروس في تفسير سورة النحل، وذلك بين العشاين أيام 18-19-20 يوليو 1930، وقد وصف تلك الدروس باعجاب شديد شيخ الوطنية الكبير المرحوم السيد الحاج عبد السلام بنونة في مراسلته مع ولده السيد الطيب، الذي كان يدرس وقتئذ ببنابلس، وتوجد تلك المراسلات في الجزء الأول من الكتاب الصادر عن (حياة الحاج عبد السلام بنونة ونضاله). ومما جاء فيها: «أن تلك الدروس حضرها ما يزيد على خمسمائة مستمع» وفي ختام الدرس الأخير ألقى كلمة شكر ووداع لأهل تطوان الأعزاء تولى

جوابي عنها الأستاذ محمد داود صهر الحاج عبد السلام بنونة رحمهما الله - ويوم 22 يوليو 1930 غادرت تطوان قاصدا طنجة على أمل إلقاء دروس بها للتوعية الدينية والوطنية، لكن بمجرد وصولي إليها صدر امر من «المنوب» بمنعها، ووجب مغادرة طنجة في حين، ونفس الموقف واجهني به رجال السلطة بالقصر الكبير. وبعد نحو ثلاثة أسابيع من زيارتي لتطوان وإلقاء دروس بها ومغادرتي لها، حل فجأة بطنجة عطوفة الأمير شكيب أرسلان قادما من الديار الأندلسية. فاستقبله رفقاؤنا وعلى رأسهم السيد الحاج المختار أحرمان. وكان ذلك يوم 14 ربيع الأول 1349 الموافق 10 غشت 1930، وحضر لزيارته بطنجة المرحوم الحاج عبد السلام بنونة، وهيا الجو لزيارته بتطوان فانتقل إليها الأمير شكيب أرسلان يوم 18 ربيع الأول، الموافق 14 غشت من نفس العام والسنة. وأقيمت له حفلة تكريم كبرى بدار السيد عبد السلام الحاج بحومة الجامع الكبير يوم 17 غشت، وهكذا لم يسعدني الحظ شخصيا بمقابلة الأمير شكيب أرسلان فوق تراب المغرب، ولا بالمشاركة في

حفلة تكريمه الخالد، لأنني كنت قد فارقت طنجة وتطوان منذ عدة أسابيع وعدت إلى الرباط. وعند عودتي للرباط من زيارتي للشمال، بدأت أفكر من جديد في القيام برحلة أخرى إلى الخارج مع بعض زملاء، وهذه المرة إلى باريس، فقد أصبحت بلادنا مهددة بالأجهزة على وحدتها الوطنية، سياسيا واداريا وقوميا، ولابد من التفكير والاستعداد للقيام بحملة اعلامية واسعة النطاق ضد السياسة الاستعمارية بالمغرب. فتعاهدنا على أن نجعل في طليعة نشاطنا المقبل تنظيم هذه الحملة في فرنسا نفسها، ومن فرنسا إلى العالم، وبذلك تبدأ محطة ثالثة من نوع آخر.

السادة الحضور الأفاضل: بهذا يحق لنا أن نعتبر هذا الحوار وثيقة ومشروعا أوليا لكتابة مذكرات الشيخ المكي الناصري، نأمل ان نتاح لنا فرصة استكمال أهم محطاته الباقية مستقبلا. وهي محطات ستكشف من غير شك عن جوانب مضيئة وساخنة من حياة السياسية والعلمية. أمد الله في عمره ومنعه بالصحة والعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فضائل الحج وأسواره (الفصل الأول)

اعداد: د. الشامي محمد
عضو الرابطة / فرع
العرانث

نحمد الله الذي جعل كلمة التوجه حرزا وحصنا، وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمانا، وجعل زيارته والطواف به حجابا بين العبد وبين العذاب.

فالحج من بين أركان الإسلام ومبانيه، عبادة العمر وخاتم الأمر، وتعام الإسلام وكمال الدين. فيه أنزل الله عز وجل «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» آية 3: من سورة المائدة وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، والحج هو القصد إلى بلاد الحجاز المقدسة التي تهوي إليها أفئدة المسلمين من كل فج عميق ليشهدوا منافع من التجارة وثواب الآخرة، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات. فيؤدوا هناك الشعائر الدينية في أطهر البقاع، ويكفروا عن آثامهم وأوزارهم التي أثقلت كواهلهم ويسرحوا الطرف في تلك المشاهد الجليلة، ويستوحواها من عبر التاريخ وأياته التي بيضت وجه الإنسانية وحفظت للعروبة والإسلام سفحة مشرقة خالدة في كل قلب ينبض بالحياة. وهو واجب مؤكد على كل مسلم مرة في العمر، وقد ورد في الحديث على فعله والتوعد على تركه مع القدرة آيات وأحاديث كثيرة، وتنحصر فضائله فيما يلي: في فضائله وفضائل مكة: «... البيت العتيق» وفي أركانه وشروط وجوبه وفي أعماله الظاهرة على الترتيب من مبدأ السفر إلى الرجوع وفي آدابه الدقيقة، وأسواره الخفية وأعماله الباطنة، قال تعالى في فضائله: «وأن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» آية: 27 من سورة الحج: قال قتادة: لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج نادى: يا أيها الناس إن الله عز وجل بنى بيتا فحجوه. وقال: «ليشهدوا منافع لهم» قيل التجارة في الموسم، والأجر في الآخرة. وقال: «... من خرج من بيته حاجا ومعتمرا فمات له أجر الحاج المعتمر إلى يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب. فقيل له ادخل الجنة» أخرجه البيهقي في الشعب بالشرط الأول من حديث أبي هريرة، وروى هو

و الدار قطنى من حديث عائشة الشطر الثاني. وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين» أخرجه ابن حبان والبيهقي من حديث ابن عباس بإسناد حسن. وفي الخبر أيضا: «استكثروا من الطواف بالبيت فإنه من أجل مشي تجدونه في صحفكم يوم القيامة، وأغبط عمل تجدونه» أخرجه ابن حبان والحاكم من حديث ابن عمر. وقال بعض السلف: إذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل أهل عرفة وهو أفضل يوم في الدنيا» وبه حج رسول الله (ص) حجة الوداع وكان واقفا إذ نزل قوله عز وجل: «اليوم أكملت لكم دينكم...» كما تقدم. وقال مجاهد وغيره من العلماء أن الحجاج إذا قدموا مكة تلقته الملائكة فسلموا على ركبهم الأبل، وصافحوا ركبهم الأحمر، واعتنقوا المشاة اعتناقا. وقال عمر رضي الله عنه: الحج مفسور له ولن يستغفر له في شهر ذي الحجة والمحرم وسفر وعشرين من ربيع الأول. أما شروطه فتقسم إلى قسمين: شروط وجوب، وشروط صحة، فشروط وجوب أربعة: 1 البلوغ فلا حج على صبي ويصح من المميز ولا يجزيه عن الفريضة. 2 العقل: فلا حج على مجنون يعفى عليه. 3 - الحرية: فلا يطالب به العبد أو من فيه شائبة رق، وقد انتهى العمل بهذا الشرط. 4 - الاستطاعة: أي القدرة على الذهاب إلى مكة، وتحصل القدرة بثلاثة أشياء: وجود المال الكافي للذهاب والإياب أو ما يقوم مقامه كذئ حرفة يظن رواجها حينما حل، وصحة الجسم، وحصول الأمن على النفس والمال في الطريق، فلا حج على العاجز عنه، لفقد المال الكافي ولمرض أو لخوف طريق، ويزاد للمرأة: وجود محرم أو رفقة مأمونة. وشروط صحته: 1 - الإسلام، فلا يصح الحج من كافر، والأعمال التي يطالب بها الحاج ثلاثة أقسام لا (أ) واجبة وجوبا مؤكدا بحيث إذا ترك واحدا منها بطل حججه ولا يجبر بالدم ويقال لها الأركان» وهي ثلاثة أنواع:

والسعي (2) واجبة وجوبا غير مؤكد، بحيث إذا تركها الحاج أو واحدا منها أمكنه إصلاح حجه، تقديم الهدى ويقال لها «واجبات». (3) فضائل وآداب مطلوبة على سبيل الاستحباب لا يأثم الحاج بتركها ولا تحتاج إلى الجبر بالدم عند تركها. «أركان الحج التي لا يصح بسدونها أربعة» (1) الاحرام، وهو نية الدخول في الحج مع مصاحبة أقواله كالتلبية والتكبير أو عمل كالمشي في الطريق، ووظائفه أربعة: فريضتان وهما التجرد عن المخيط والمحيط من الثياب، والتعويض عنهما بإيزار ورداء ونعلين، والتلبية، ويشترط فيها من حين المشي ويجدها عند كل صعود وهبوط، وحدث حادث، وخلف الصلوات ولا يزال كذلك حتى يقرب من مكة. وينبغي أن يستحضر حين التلبية أنه يناجي الله تعالى، ويخاطبه، فلا يعبث ولا يضحك،

وفد الله لحج بيت الله الإستاذ الحاج الأمين الروسي الحسني عضو الرابطة / فرع العرانث

لقد اختبر الله المؤمن فأوجب عليه عبادة بدنية يؤديها بركوع وسجود وقراءة وخشوع، وهي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، واختبره أيضا في ماله، فأوجب عليه زكاة تطهره من دنس البخل، كما امتحنه بفريضة الحج وما يتطلبه من مشقة السفر والتضحية من بذل المال والصبر على الشدائد ليصل بالإنسان المؤمن في مسيرته الدينية والدينية إلى ذروة الكمال الروحي والصفاء النفساني، بخوض معركة الحياة بارادة قوية وعزيمة ثابتة. فالحج مؤتمر اسلامي عام يعقده المسلمون من مختلف البلاد والاجناس واللغات في مكة المكرمة كل عام يشهده القادرون من المؤمنين، ويحضره المخلصون من المسلمين، وينظرون في امورهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية ويتسابقون فيه الى الخيرات، لتقوى روابطهم وتشتد عزائمهم بالصبر والمجادة والتعاون على البر والتقوى. وفريضة الحج دين على المستطيع من الناس، وهي ذات نفع فردي وجماعي يتحقق بها للمسلم الواحد وللجماعة المسلمة منافع

ولكن يكثر من الخشوع والضراعة إليه ولفظها: «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك» (2) المشي بين الصفا والمروة - أي المشي بينهما سبع مرات وهي الاشراف» ووظائفه تسعة: ثلاث فرائض وهي: الترتيب أي البدء بالصفا والختم بالمروة، واكمال سبعة اشواط، وأن يتقدمه طواف صحيح. وست سنن: وهي: اتصاله بالطواف، وشروطها الصلاة من طهارة وستر عورة، والمشي فيه، والاسراع في بطن السبيل، وهو ما بين المينين الأخضرين، والرقي على الصفا والمروة، والصدعاء فيهما. (3) الوقوف بعرفة أي الاستقرار بها ولو جزئا يسيرا بعد غروب الشمس، وهذا ركن لا يجبر، ويجب الوقوف بعرفة نهارا بعد الزوال. ويسن فيه خطبتان كالجمعة يعلمهم الامام فيهما ما يحتاجون إليه من أفعال الحج.

كثيرة، متى التزم الناس في أداء الواجب آدابه وشعائره وديننا يفرض على المؤمن وقاية صارمة بعلازمة الحدود في كل شيء، حتى لا يضطر لادنى مخالفة ويحاسب على كل ما يرتكبه من الاخطاء والمغالطات ولو يسيرة. فالواجب على المؤمن القادر ان يهتم بتقديم شيء لمصيره الغامض بعد مماته: والحاج له زادان: زاد جسماني، وهو ميسور قريب يمكن الحصول عليه بسبب من اسباب الحياة.. وزاد قلبي: وهو اخلاص المؤمن بربه تعالى المجيب القريب.. فمن اعد الزاد الفانية في هذه الدار الفانية فليحرص على اعداد الزاد الدائم في الدار الآخرة، ومناسك الحج كلها زاد مما يتقرب به الى الله تعالى ومواطنه مما تستجاب فيه الدعوات، وتقبل فيه الاعمال الصالحات، وعند مشاهدة الحاج لتلك المواطن المباركة يستحضر نزول الوحي القرآني على الرسول ﷺ بمكة المكرمة والمدينة المنورة بكل خشوع واجلال يخالجه شعور عميق يفوق كل تفكير، ويسمو عن كل تصوير وتخمين. ولا يبالي بما يقال، ان الروعة والجلال والهيبة والعظمة تملك الجوارح وشريان القلوب، عند متعة الروح، واحساس العواطف والوجدان بنك المنافع النفسية والشعائر الربانية، والانطباعات النورانية السارية في الاعماق بكل تقدير واستكبار، عند وقوف الحجيج بعرفات وطوافهم بالبيت العتيق. والناس في الحج اشبه بالموتى يفارقون اموالهم واهليهم، وينتقلون الى غير ديارهم، متجردين عن زينة الحياة الدنيا،

والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم بأن يصلوهما وقت الزوال وقصرهما. وينبغي للواقف أن يكون على طهارة خاشعا متضرعا مكثرا من الدعاء. (4) طواف الافاضة، وهو ما يفعله المحرم يوم العيد على صفات مخصوصة للتحلل من الحج. وقد رغبت الشارع في أداء فريضة الحج ودليل ترغيب الشارع في أدائه ما يلي: لقد جاء في أفضل الأعمال عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: ايمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال «ثم جهاد في سبيل الله» قيل ثم ماذا؟ قال «حج مبرور» والحج المبرور هو الحج الذي لا يخالطه إثم. وقد جاء أن الحجاج وفد الله، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «الحجاج والعمار وفود الله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم» رواد النسائي وابن ماجه صدق رسول الله ﷺ.

ليس على الواحد منهم الا ازار وراء، والكل خاضع لله عز وجل لمن لا معبود سواه، ناطق بصوت يرقق القلوب، ويرضي علام الغيوب: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك.. هناك يشعر الحاج بلذة كبرى كلما القي بصره في بيت الله الذي كساه الله مهابة واجلالا، فيستجير من النار بمولاه الذي يجبر ولا يجار، ويشعر بعظمة الإسلام وعزة الايمان، والتساوي بين المسلمين غنيهم وفقيرهم، قويهم وضعيفهم، كما يشعر بالتعاقب والتخفيف من يؤس الفقراء والمساكين، والتذكير بتضحيات اسلافنا الذين حملوا راية الإسلام فاعزوها، وايضا الضمان، وتشجيع العزائم، وتقوية ارواح وتكفير الذنوب والخطايا، بما يفيضه الله على الواقفين والطائفين من الرحمة والعطايا. ياله من موقف تغمره الروعة والجلال، فهو رمز الوحدة، وموطن اشراق الإسلام، ومهبط القرآن، ومسقط رأس سيدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام. فمكة المكرمة توحى في نفوس المؤمنين ذكريات ذلك الماضي الكريم في البلد الامين، منذ اختاره سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام بان من ربه مهجرا لزوجته هاجر وقلدة كبده ولده اسماعيل، حيث لم تكن مكة يومئذ سوى واد غير ذي زرع، فتركها عليه السلام بعد نهاية مسيرته، وهو عظيم الثقة بربه، وتعلقه بفضلته ورعايته، ولم يترك لهما شيئا سوى دعائه المستجاب

قرأت لك:

تطور التربية في الصين (1984-1986)

عرض الأستاذ: عبد الرحمن القباي
عضو الرابطة / فرع البيضاء.
في إطار الاستفادة من تجارب الآخرين، ونشر وعي تربوي حديث يرفع من مستوى التعليم في بلادنا العربية والإسلامية صدر - منذ سنوات خلت - كتاب قيم من حجم عادي، عنوانه «تطور التربية في الصين (1984-1986)»، وهو عبارة عن تقرير أعدته اللجنة الوطنية الصينية للتربية، وقدمته إلى مكتب التربية الدولي بجنيف (سويسرا) التابع لمنظمة اليونسكو، وقد قام

وفد الله لحج بيت الله

تابع ص 5

الخالد وهو قوله تعالى: (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) الآية 37 سورة ابراهيم.

وما ملايين المسلمين الذين يقصدون بيت الله الحرام الا مظهر من مظاهر استجابة تلك الدعوة الكريمة المباركة وتحقيق لوعده الله الكريم لخليه ابراهيم عليه السلام.. اذ يقول جل جلاله (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) الآية 27 سورة الحج.

وقد يحدثنا التاريخ الموثوق به ان «هاجر» زوجة سيدنا ابراهيم عليه السلام لما تركها وحاول الرجوع الى وطنه فلسطين، نادته قائلة: ان تركنا بواد ليس به انيس ولا معين؟ فلم تظفر منه بجواب، ثم قالت: الله أمرك بهذا؟ قال سيدنا ابراهيم عليه السلام نعم، فقالت هاجر: اذا لا يضيعنا الله.. حفا هذه كلمة دالة من زوجة صادقة في ايمانها القوي بالله واطمئنانها وثقتها بربها الجليل المتعال، وهو درس جميل يستفيد منه جميع عباد الله، ويتدبروه بكل ايمان وخشية عندما نستهدفهم الشدائد والمخاطر.

فيا سعد من على الله الكريم توكل، وطاف بالبيت العتيق وتهجد، ووقف بعرفات وليبى وكبر. أخرج الامام احمد رضي الله عنه لما سئل النبي ﷺ، اي الحاج افضل؟ قال: «أكثرهم لله ذكرا» صدق رسول الله ﷺ.

بترجمته ونشره باللغة العربية مكتب التربية العربي لدول الخليج.
ونظرا لدقة المعلومات الواردة في هذا الكتاب - بل الاخرى هذا التقرير - وعمق مصداقيتها فقد ارنيت اطلاق القراء الكرام عليها - ولو بايجاز - حتى تكون لديهم فكرة واضحة حول التجربة التربوية في الصين التي بقيت طيلة عقود عديدة ولاسباب وعوامل مختلفة - لا يعرف العالم عنها شيئا رغم ما قيل في شأنها قديما «اطلبوا العلم ولو في الصين».

وتبرز اهمية هذا الكتاب الذي يقع في 70 صفحة، وينقسم الى تمهيد وثلاثة ابواب فيما احتوى عليه من التقدير والاجراءات التربوية التي كان الهدف منها هو ادخال تعديلات وتطويرات استراتيجيه على النظام التربوي في الصين بحيث وضعت التربية في قمة الاولويات التي تهتم بها الحكومة الصينية على جميع مستوياتها، وذلك من اجل بلوغ الهدف الكبير للصين الا وهو الالتحاق بركب الدول المتقدمة في مجال التطور الاجتماعي والصناعي والافتصادي مع نهاية هذا القرن، ومطلع القرن المقبل.

وفيما يلي الجوانب الاساسية التي تطرقت اليها الابواب الثلاثة للكتاب قصد تطوير النظام التربوي في الصين:

- نقل مسؤولية تطوير التعليم الابتدائي الى السلطات المحلية في المناطق والاقاليم.

- توفير التعليم الالزامي لمدة تسع سنوات تطبيقا للزامية التعليم.

- اعادة تنظيم بنية التعليم الثانوي، وتطوير محتوى البرامج والمناهج فيه.

- الربط بين التعليم المدرسي وبين العمل اليدوي الانتاجي، وربط المدارس بالمصانع والمزارع، واقامة المعامل والاوراش في المدارس، وتخفيف التركيز على التعليم للتعليم ذاته.

- تطوير التعليم المهني والفني وربطه بعالم العمل والانتاج (التدريب اولا والوظيفة تانيا).

- الغاء وزارة التربية والتعليم وتشكيل اللجنة الوطنية للتربية بدلا منها، وذلك بهدف تحقيق مبدأ اللامركزية في ادارة التعليم والغاء البيروقراطية الادارية، وتسهيل مهمة القيادة التربوية.

- تقليص الدور الاكاديمي في قيادة المدارس والجامعات وتغيير القيادة التقليدية منها، وتشكيل لجان من بعض افراد المجتمع المعنيين بالامر والمدرسين والطلبة، وذلك بهدف تحقيق مبدأ المشاركة العامة في ادارة المؤسسات التربوية.

- تطوير برامج اعداد وتدريب القيادات التربوية والمعلمين،

والاهتمام بمهنة التعليم، والاحتفاء بالمعلم تعبيرا عن التقدير لدوره، والاعتراف بوظيفته.

- اصلاح التعليم العالي وتطويره، وتوسيع فرص الالتحاق به،

والتنسيق والتعاون في تنفيذ البرامج والمشروعات التربوية، والتركيز على الجوانب العلمية التطبيقية، وتوسيع قاعدة سلطة صناعة القرارات فيه، واحكام ربط مؤسسات التعليم العالي، والبحوث التربوية في خدمة المجتمع ومؤسساته الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

- الاهتمام ببرامج تعليم الكبار سواء على مستوى التعليم الابتدائي او الثانوي او العالي، واعتبار هذه البرامج من الاهداف الاستراتيجية التي تركز عليها التربية الصينية كما وكيفا.

- الاهتمام بالبحث العلمي في القطاع التربوي والتأكيد على اجراء البحوث التربوية اساسا للتطوير والتحديث التربوي.

- الاهتمام بتطوير وتحسين الاختبارات المدرسية، وإلغاء اختبارات القبول في المدارس الابتدائية والثانوية لضمان تدفق الطلبة عليها، واتاحة الفرص المدرسية المتساوية للجميع.

- زيادة الدعم المالي من قبل الحكومة والسلطات الاقليمية لقطاع التربية لتمكينه من الاضطلاع بالوظائف المناطة به.

وهكذا يلاحظ من خلال عرض هذه الجوانب، والتعرف على التحديات التي واجهت بها الصين القضايا التربوية، والطرق التي سلكتها في معالجتها وإصلاحها على أنها هي نفس التحديات والطرق التي كانت ولا تزال تحظى باهتمام أغلبية الهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية، وتسعى لجعلها ضمن الاولويات في التعاون بين الدول، وتبادل التجارب والخبرات بهدف الانتفاع منها في ميادين الدراسة والتخطيط والتنمية وانجاز المشاريع.

إن ما حدث في الصين خلال السنوات القليلة الماضية من تطورات وتغيرات جذرية في النظام التربوي لم يقتصر على تجديد البرامج والمقررات والمناهج فحسب، بل شمل اعادة بناء وتصميم للهياكل والتنظيمات الادارية سواء كان ذلك على مستوى التعليم العام ام على مستوى التعليم الجامعي والعالي.

ولاشك أن الصينيين حددوا منذ الوهلة الأولى أهدافهم في عملية إصلاح قطاع التربية والتعليم، وادركوا ابعاد هذه العملية الرائدة بالاعتماد على عدد كبير من ذوي الكفاءات التقنية، والمختصين المؤهلين في مختلف الحرف والمهن حتى يحققوا نموا مطردا في جميع

المجالات التجارية والصناعية والزراعية، وتنضاعف منتوجاتهم الوطنية، وتصبح بلادهم واحدة من بين أكبر البلدان انتاجا في العالم.

فهل لنا أن نستفيد من مثل هذه التجربة، ونقتبس منها كل ما يتفق مع مقوماتنا الدينية والوطنية والحضارية، خاصة ونحن على أبواب مراجعة شؤون التربية والتعليم عندنا، واعادة النظر فيها شريطة ان يتم ذلك طبق ما تقتضيه متطلبات العصر

تابع ص 8

ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء، ثلاث عورات لكم، ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن، طوافون عليكم، بعضهم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات، والله عليم حكيم).

آية 61 من نفس السورة: (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخواتكم أو ما ملكتم مفاتيحه أو صدقكم، ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو اشتاتا، فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون).

تانيا: حق الوالدين

وقد تكرر هذا في 11 آية من أي الذكر الحكيم في ست سور، أربعة منها مكية هي: سورة الاسراء وسورة العنكبوت وسورة لقمان وسورة الاحقاف واثنين مدنيتين هما سورة البقرة وسورة النساء والآيات هي كالتالي:

1 - آية 215 من سورة البقرة: (يسألونك ماذا ينفقون، قل ما أنفقتم من خير فقلوا لوالدينا والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل، وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم)

2 - آية 36 من سورة النساء: (واعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب الجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم، إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا).

3 - آية 23 من سورة الاسراء: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا

الحديث، ويعود بالنفع على الأجيال ماديا ومعنويا، ويدفع بالأمة نحو التقدم والازدهار، ويبوئها بالتالي المكانة اللائقة بها بين الأمم.

وصدق احد المرين القدماء الذين قال: «يمكننا أن نقول بأن افلاطون قال كذا، وان ارسطو قال كذا، وان شيشرون قال كذا.. ان البيغاء يمكنها ان تقول ذلك، لكن الأهم: ماذا نقول نحن؟» أجل ماذا نفعل نحن؟.

نافذة على الحاسوب

نقل لهما اف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما).

4 - آية 24 من نفس السورة (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا).

5 - آية 8 من سورة العنكبوت: (ووصينا الانسان بوالديه حسنا، وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون).

6 - الآية 14 من سورة لقمان: (ووصينا الانسان بوالديه، حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين، أن اشكر لي ولوالديك، إلي المصير).

7 - آية 15 من نفس السورة (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، وصاحبهما في الدنيا معروفا، واتبع سبيل من أناب إلي، ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون).

8 - آية 15 من سورة الاحقاف: (ووصينا الانسان بوالديه حسنا، حملته أمه كرها ووضعنه كرها، وحمله وفصاله ثلاثون شهرا، حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه، وأصلح لي في ذريتي، إنني تبت إليك وإني من المسلمين).

9 - آية 16 من نفس السورة: (أولئك الذين يتقبل منهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عنهم سيئاتهم في أصحاب الجنة، وعد الصدق الذي كانوا يوعدون)

10 - آية 17 من نفس السورة: (والذي قال لوالديه أف لكما القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين).

11 - آية 18 من نفس السورة: (أولئك الذين حق عليهم القول في أم قد خلت من قبلهم من الجز والإنس، إنهم كانوا خاسرين).

من كنوز السنة النبوية الشريفة الاستاذ : احمد السفياني عضو الرابطة فرع سلا

الاسلام والمرأة

عن ابي سعيد الخدري (ض) قال :
قالت النساء للنبي (ص) : غلبنا
عليك الرجال . فاجعل لنا يوما من
نفسك . فوعدهن يوما لقيهن فيه .
فوعظهن وامرهن . فكان فيما قال
لهن : ما منكم امرأة تقدم ثلاثة من
ولدها إلا كان حجابا من النار .
فقال امرأة : واثنين ؟ فقال : واثنين
(رواه البخاري ومسلم)

الشرح :

• قالت النساء - ليس معنى هذا أن
النساء قد نطقن كلهن بهذا القول أو
تكلمن معا دفعة واحدة . بل التبادر
إلى الذهن أن إحداهن تكلمت ناشئة
عنه . ولما كانت تترجم بكلامها عن
رأي أخواتها نسب القول إلى الجميع
. فقالت رواية الحديث : - قالت
النساء . وفي بعض الروايات أن
هؤلاء النساء . كن من نساء
الانصار . ورضوان الله على الانصار
ونساء الانصار . فقد كان الجميع
يبادرون إلى الخير . يبحثون عنه .
ويعملون به .

• غلبنا عليك الرجال : غلب : كثر
وزاد . وغلب بمعنى انتصر . وغلب :
استولى قهرا . والمراد هنا أن
الرجال : زاحمونا عليك فصارت لهم
الغلبة في الاستماع والانتفاع .
وضاق المجال والوقت علينا ونحز
معهم .

• اجعل لنا من نفسك : أي خصص
وعين لنا من تلقاء نفسك أو تفضل
علينا بيوم من أيام توجيئك
وارشادك . تجعله لنا صنيعا كريما
من نفسك .

• ولدها . الولد ذرية الانسان وهو
يطلق على المفسد والمنفى والجمع .
كما يطلق على الذكر والانثى .
فيشمل الابناء والبنات .
المعنى الاجمالي :

هذا الحديث الشريف يترجم لنا عن
مكانة العلم بين أبناء الاسلام . فقد
رايناهم في الصدر الاول على عهد
المصطفى صلوات الله وسلامه عليه
. يهرعون في شوق وشغف إلى
مجالات العلم يطلبونه في جد
واجتهاد . ويعملون به في إتقان
واخلاص . وراينا الرجال والنساء
يتنافسون تنافسا طيبا في هذا
المجال وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون . وكان هذا دليلا قويا
بأهرا على أن دين الله الخاتم الجامع
الباقي . قد نهض على العمل
والمعرفة .

هذا رسول الله (ص) يرفع لواء
العلم ويدعو إليه ويردد شعاره

العظيم الكريم : - إنما بعثت معلما .
وهذه هي مدرسته الكبرى وسط
الصحراء تستقبل الجموع والوفود
ما بين رجال ونساء . والرجال
يتصدرون الصفوف الامامية
والنساء من ورائهم . ولكن الرجال
يكثرون ويحتلون من أماكن
الاستماع ما يحتلون . ويثرون من
مسائل البحث والنظر ما يثرون .
ولا يجنون في انفسهم حرجا ان
يتقلبوا بين شتى الموضوعات
والامور . والنساء بما فيهن من حياء
ورقة . لا يجدن الفرصة المواتية ولا
الجرأة الكافية على أن يقلن كل
ما يردن . أو يسمعن في سر كل
ما يحبين . أو يستوعبن كل ما
تتطلع إليه نفوسهن من علم ومعرفة .
ولذلك اتفقت كلمتهن على أن يقدم
بعضهن إلى رسول الله (ص) يطلبن
إليه أن يتفضل عليهن فيفرد لهن من
أيام تعليمه ونفسيه يوما يلتقن فيه
بمعلم الانسانية وسيد البشرية
سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .
واستجاب نبي الرحمة لرغبة النساء
المسلمات الطامعات وخصص لهن
يوما ولقاء . ووعظهن بما يناسب
أحوالهن وأمرهن بما أوجبه الله
عليهن . وملا نفوسهن بالحكمة
والخير والتوجيه حتى يصلحن
للمبادرة إلى أداء الواجبات .
ويبتعدن عن المحظورات . وكان مما
وعظهن به أن أرشدهن إلى الصبر
والاحتساب والرضا بقضاء الله
تعالى وقدره إذا ما جرت الاحداث
يوما بفجيعةتهن في أحد اولادهن .

وذكر لهن أنه لو مات لواحدة منهن
ثلاثة من اولادهن . سواء أكانوا
ذكور أم إناثا . أم كان بعضهم من
الذكور وبعضهم من الإناث . ثم
صبرت ورضيت واسترجعت . كان
هؤلاء ستارا يحول بينها وبين
دخول النار . وحين سمع النساء
ذلك . قالت إحداهن - وهي أم
سليم الانصاري - أو غيرها حسب
اختلاف الروايات وهل تنال المرأة
هذا الثواب الطيب لو أنها فجعت في
ولدين فقط من اولادها ؟ فأجابها
الرسول (ص) بالموافقة فقال :
واثنين . وهذا من فضله وكرمه .
وليست هذه البشارة مقصورة على
النساء . بل من فجع من الرجال
ببعض اولاده - ثلاثة كانوا أو اثنين
كان له مثل هذا الثواب إذا رضي
وصبر . فقد جاء في الحديث القدسي
: - يقول الله تعالى : ما لعبيدي إذا
رضي وصبر . فقد جاء في الحديث
القدسي : - يقول الله تعالى : ما لعبيدي
إذا قبضت صفية من أهل الدنيا ثم
احتسبه إلا الجنة . كما جاء في
الحديث : - من دفن ثلاثة فصر
عليهم . واحتسب . وجبت له الجنة
فقال أم أيمن : واثنين يا رسول
الله ؟ فقال : واثنين . فقالت وواحد .
فسكت النبي - (ص) - ثم قال :
وواحد .

(انظر نص الحديث الشريف في
العدد السابق).

ولقد روي عن قررة بن إياس أن

رجلا كان يأتي النبي (ص) . ومعه
ابن له . فقال له الرسول (ص) صلوات
الله عليه وسلامه - أتعبه ؟ قال نعم .
ومضت مدة . ثم غاب الرجل عن
مجلس النبي - صلوات الله عليه
وسلامه - فسأل عنه فقال : ما فعل
فلان ؟ قالوا : مات ابنه يا رسول
الله . فلقبه النبي (ص) . وقال له مهونا
ومبشرا ومبشرا إلى ابنه : ألا تحب ألا
تأتي بابا من أبواب الجنة إلا وجدت
ينتظرك ؟ فقال الرجل : يا رسول
الله . أهذه البشرا خاصة أم لكلنا ؟
فقال : بل لكلكم .

وهذا الحديث من غير شك يعطي
المسلمين رجالا ونساء درسا رائعا في
الاحتمال والتضحية والصبر . ويعلم
المرأة بالذات . وهي التي تمثل الرقة
والحنان والحزن أن تكون صاحبة
إرادة وعزيمة وثبات . وأن تصبر لما
يقضي به الله عز وجل . ولقد ضربت
المرأة المؤمنة في تاريخ الاسلام
الطويل أروع الامثلة في الاحتمال
والصبر والغذاء . وهذه مثلا الخنساء
: لقد مات أخوها صخر قبل أن
تدخل في دين الله العظيم . فقامت
الدنيا واقعدتها بكاء على أخيها .
ورثاء له وتقجعا عليه . ثم هداها الله
إلى الاسلام . وشرح صدرها بالنور
الرباني الطهور . فإذا هي تصير
إمرأة أخرى غير التي كانت . ولعل
أكبر دليل على ذلك التحول الهائل في
حياتها وشعورها نحو الموت . هو
موقفها حين قامت معركة
القادسية . بين المسلمين وأعدائهم
الباغين . لقد كان لها حينئذ أربعة
أبناء هم زينة حياتها . وشمس دنياها
فحنتهم على المسارعة إلى الاشتراك
في الجهاد . ووعظتهم موعظة جليلة
حفظها التاريخ ووعاها الزمن . فقالت
لهم : يا بني . إنكم أسلمتم طائعتين
وما جرت مختارين . والله الذي لا
إله غيره إنكم لبنو رجل واحد . كما
أنكم أبناء امرأة واحدة . ما خنت
أباكم . ولا فضحت خالك . ولا هجنت
(أي قبحت) حسبكم . ولا غرت (أي
لفخت) نسبكم . وقد تعلمون ما أعد
الله للمسلمين من الثواب العظيم في
حرب الكافرين . واعلموا أن الدار
الباقية خير من الدار الفانية . يقول
الله عز وجل : - يا أيها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا وربطوا . واتقوا
الله لعلكم تفلحون .-

فإذا أصبحتم غدا . فأغدوا إلى
قتال عدوكم مستبصرين والله على
أعدائكم مستنصرين .-

فلما بدأت المعركة . تقدموا
للجهاد . ينشدون الأراجيز وقائلوا
قتال الأبطال حتى نالوا الشهادة
جميعا . وحين علمت أمهم - الخنساء -
بأسنشهداهم معا . لم تجزع ولم
تفجع . بل صبرت وفرحت . وعبرت
عن ذلك بقولها : الحمد لله الذي
شرفني بقتلهم . وأرجو من ربي أن
يجمعني بهم في مسفر رحمة .-

وهذا الحديث النبوي الشريف
بدل على طائفة من الأمور فهو أولا
يقيد أن النساء لهن الحق في حضور
مجالس العلم والانتفاع منها . سواء

أكان يوجد في المجلس رجال ونساء
مع حفظ الوقار والعفاف . أم كان
المجلس مقصورا على النساء . كما
بدلنا الحديث على أن المرأة المسلمة
في صدر الاسلام كانت حريصة على
طلب العلم السديني النافع لها في
حياتها . الدافع لها إلى طاعة الله
وعبادته . فهي تسعى إليه وتفتخر
منه . لا لتزهو به أو تتعالم . بل لتعمل
به .

ونفهم من الحديث أيضا أن المرأة
المسلمة لها الحق في إبداء رأيها فيما
يتعلق بها . فحينما رأى النساء على
عهد الرسول (ص) أن الرجال
يفوزون بالحظ الأكبر من وقت
الرسول ومحاورته . انفغن مع
الرسول . صلوات الله وسلامه عليه
على أن يخصص لهن يوما ينقردن
بمجلسه . فيسمعن منه ويفهمن . وقد
تكون لهن مسائل خاصة بحسن
عرضها في مثل هذا الاجتماع اللامع

كما نفهم من الحديث ذلك الخلق
العظيم الذي طبع الله تعالى عليه
رسوله الكريم . فقد أحسن
الإستجابة لرغبة هؤلاء النساء في
الاجتماع معهن في زمان ومكان
معينين . وجلس إليهن فأدبهن
وعلمهن .

ويدل الحديث أيضا على جواز
تقسيم المتعلمين إلى فئات إذا صعب
الجمع بينهم . وقد يمكن الاستدلال
بالحديث أيضا على أنه ينبغي أن
يخصص للنساء زمان ومكان
للتعليم . حتى لا يجدن صعوبة أو
مشقة حسية أو نفسية إذا اجتمعن
مع الرجال في مجلس العلم . وهذا
ينضم أن ليس من أدب الإسلام
أن يحدث اختلاط غير وفور بين
الرجال والنساء في هذا المجلس أو
غيره . والله بقول الحق . وهو بهدي
السبيل .

مؤتمر الحضارة الاسلامية

ينعقد في سيبيريا

كما ستجري ضمن إطار المؤتمر
جولات في البلدان التنشورية
والكازاخية من أجل الاطلاع على
حياة مسلمي سيبيريا وتراثهم
الروحي . عبارة على زيارة المساجد
والمراكز الثقافية في المنطقة . ويذكر ان
الاسلام انتشر في روع سيبيريا في
عام 797 هـ . كما ورد في
المخطوطات التنارية القديمة . حين جاء
366 من الدعاة اتباع الشيخ بهاء
الدين النيشيندي إلى ضفاف نهر
«أرطيش» في «سيبيريا» حيث كانت
تعيش «اقوام خوتان ونوغاي وقره .
قبساقا . وكانوا جميعا من التتار
الذين يعبدون الاصنام من أجل نشر
الدعوة الاسلامية بينهم . وجاء في
المخطوطات أيضا أن الحان سكيبان
أرسل في 1394 . 1395 م .
حين علم بتوجه الدعاة إلى هناك .
حوالي 1700 مقاتل من رجاله
ومضى معهم . ونزل إلى هناك وخاض
معركة حامية من أجل الاسلام ضد
الرتينيين .

ينعقد في مدينة «أومسك» في
سيبيريا
بعتان: الحضارة الاسلامية على عتبة
القرن الحادي والعشرين . 600 عام
بعد مجي الاسلام إلى سيبيريا
وينعقد المؤتمر بالتعاون مع رابطة
الشعوب التركية في مقاطعة
«أومسك» والأدارة الدينية المركزية
لمسلمي القسم الأوروبي في كومنولث
الدول المستقلة وبلدان البلطيق
وسيبيريا وهيئات أخرى . وستشارك
فيه شخصيات إسلامية وعلماء
ومندوب المنظمات التنشورية
والاجتماعية في سيبيريا ومختلف
البلدان . وستناقش في المؤتمر
الموضوعات التالية: الاسلام والمسلمون
في العالم المعاصر . الحضارة الإسلامية
- ماضيها وحاضرها ومستقبلها .
المنظمات الإسلامية والدولة في ظروف
الانتقال إلى المجتمع الديمقراطي .
الاسلام ومشاكل العلاقات بين
القرميات . التقاليد الحضارية للشعوب
الإسلامية .

المجلس العلمي لمنطقة تانسيفت بمراكش يؤين

العالم الاديب مولاي الطيب المريني دنيا رحمه الله

سيقيم المجلس العلمي لمنطقة تانسيفت بمراكش
حفلا تأبينيا بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاة
الشيخ الشريف الأصيل والأديب الشاعر مولاي الطيب المريني
دنيا رحمه الله .
وبهذه المناسبة يدعو المجلس العلمي كافة أصدقاء
الفقيه العزيز وجميع المواطنين لحضور هذا الحفل
التأبيني الذي سيقام يوم السبت 11 يونيو 1994 بعد
صلاة العصر بجامع ابن يوسف بمراكش .

تأملات وخواطر

ذكرياتي مع صاحب برنامج «نحو

النور» بإذاعة طنجة

التقت به في مؤتمر الصحوة الإسلامية بالدار البيضاء وفوجئت به وهو ينتقل بين الكواليس في همة ونشاط باحسا عن الأساتذة والعلماء المشاركين ويحدد معهم مواعيد اللقاء لإجراء استجوابات إذاعية تخص إذاعة طنجة، وعندما زرته في غرفته بالفندق وجدت الغرفة قد تحولت إلى استوديو صغير، فالأشرطة ملقاة هنا وهناك، والأوراق والأعلام جاهزة للإذاعة استجابة. إن أخي أحمد بن رحمون الذي انتقل إلى عفو الله صباح عيد الأضحى بعد أن ذبح خروف العيد بنفسه وسط أهله وأبنائه، وعندما فرغ من مهمته والعرق يتصبب من صدغه قال: إن جارة مسكينة في انتظاري لأذبح لها خروفها، ولا أحد غيري يقوم بهذه المهمة، وفيما هو يتجه للخروج، إذا بالإرهاق الشديد يسك بخنقه، ويأذره أحد أصهاره:

- أراك تعباً.. استرح قليلاً قبل أن تخرج

لكنه أجابه وهو في غاية الحماس:

- لا أحس بشيء، وإنما تعب قليل ناتج عن ذبح وسلخ خروف العيد.. هنا كل ما هناك والآن علي أن أستجيب لتلك الجارة الفقيرة وأذبح لها خروفها.

في تلك اللحظة تهاوى أحمد بن رحمون على الأرض، وبعد لحظات انتقلت الروح إلى بارئها. والذي يعرف المرحوم وحرصه الشديد على رياضة المشي، والتقيّد بالنظام في البيت ومكان العمل قد يتساءل:

- كيف يحدث هذا لإنسان في مثل هذه الصفة؟

ونسي هذا التسائل أن الأعمار محددة بآجال لا يعلمها إلا الله فكم من صحيح صحيح مات من غير علة، وكم من عليل عليل عاش حيناً من الزمان.

كم من صحيح صحيح مات من غير علة

وكم من عليل عليل عاش حيناً من الدهر

وبالأمس القريب مات إثر نوبة قلبية السيد سميت أحد زعماء حزب العمال بالمغرب وهو الذي يوجد في بلد يتوفر على أشهر الأطباء، وأحدث المعدات الطبية، ويعرف عمليات خطيرة وأحياناً ناجحة لزرع الكلي والأعضاء والقلوب، ومع ذلك فأجل الإنسان هو أجله. ونحن في هذه الحياة أشبه ما يكون بأولئك الذين يركبون عربة القطار، وبين محطة وأخرى ينزل هذا المسافر أو ذاك وكلهم في انتظار دوره في النزول من القطار.

عرفت أحمد بن رحمون في نهاية الخمسينيات، وسألني عن الإذاعة وبرامجها فشجعتني على الالتحاق بقسم البرامج، وكان المرحوم الشاعر ادريس الجاسمي مشرفاً على هذا القسم، وسألته عن صحته وحياته الزوجية فأخبرني بأزواجه مولود له سماء «رفيق» وقال لي:

- سميت ولدي البكر رفيقا تبينا بالرفق الذي سيشملني به الله وأنا في رحلة الحياة.

كان رحمه الله عصامياً، عمل مصنفاً للحروف في المطبعة المهديّة بتطوان مع المرحوم عبد الكريم داود وهو يتابع دراسته في المعهد الديني، وتعب كثيراً من أجل الحصول على عمل شريف

بحولهم أسرته وكان في إذاعة طنجة يعمل في كل مجال، فهو يكتب البرامج ويعدّها، وهو يقوم بتحرير فقرات البرنامج اليومي، وهو يتناول الأدبيات في برامجهم، ويسهم في نفس الوقت بإعداد برنامج «نحو النور» وقد رجوت أن يسهم بكتابهاته في جريدة «منبر الرابطة» فاستجاب وهو سعيد، وأرسل لي مجموعة من مقالاته الطريفة التي نشرت في الجريدة، ومنها البرنامج المذكور.

ولازلت أحتفظ بمجموعة من الذكريات عنه ومن بين ذلك نسخ من البرنامج الذي كان يقدمه في آخر الخمسينيات من الإذاعة المركزية بعنوان: «هذه بلادنا» وهو برنامج شيق جداً يعرض المستمعين ببلادهم موقعا وحضارة وتاريخا.

إن «منبر الرابطة» وقد كان يحرص على قراءتها لتعزز بها كتبه على صفحاتها المرحوم أحمد بن رحمون وهذه إحدى الذكريات عن كاتب عالم وإذاعي ناجح افتقدته الساحة العلمية والثقافية ببلادنا.

محمد الخضّر الإيسوي



زيارة تاريخية لوفد علماء سوس إلى مقر المجلس العلمي لولاية الرباط وسلا في مارس 1993 ويتوسطهم المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري

نافذة على الحاسوب

الأخلاق الحميدة في القرآن الكريم
وحث الشيخ محمد المكي الناصري عليها

إعداد: ذ محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

والآن فلنتتبع الآيات الواردة في هذه الأخلاق الحميدة بدءاً بالتحية والسلام والاستئذان وانتهاء بحقوق الوالدين:

أولاً: التحية والسلام والاستئذان، وقد تكرر هذا في ست آيات اشتملت عليها سورتان فقط هما النساء وسورة النور المدنيّين:

1 - آية 86 من سورة النساء: (وإذا حييتم بتحيةة فحيوا بأحسن منها أو ردوها، إن الله كان على كل شيء حسيباً).

2 - آية 27 من سورة النور: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون).

3 - آية 28 من نفس السورة: (فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم، والله بما تعملون عليم).

4 - آية 29 من نفس السورة: (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها منافع لكم، والله يعلم ما تبدون وما تكتمون).

5 - آية 58 من سورة النور: (يا أيها الذين آمنوا ليسنا أنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون

بزيال يتشبه بتحية الجاهلية الأولى وفي تحية الإسلام ما يغني عنها، من أجل هذا نقوم بالتذكير، لقول الله تعالى: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) صدق الله العظيم.

وإن هذه الأخلاق الحميدة هي التي ركز عليها شيخنا الفاضل المنعم بكرم الله محمد المكي الناصري في سائر دروسه الوعظية وفي تفسيره لكتاب الله عز وجل، المذاع منه في الإذاعة الوطنية والمكتوب ضمن تفسيره المطبوع.

إن القرآن الكريم كتاب هداية ودعوة إلى الأخلاق الحميدة بدءاً بالتحية والسلام والاستئذان، وانتهاء بحقوق الوالدين، وسنقتصر في هذه النافذة على إطلالة على الآيات الواردة بهذا الصدد، فما أحوج مجتمعنا الحاضر إلى هذه الأخلاق الحميدة التي حلت محلها عادات وتقاليد غريبة ما أنزل الله بها من سلطان، فنتحية الإسلام السلام التي حلت في الجاهلية الأولى محل عم صباحاً وعم مساءً فما بال مجتمعنا الإسلامي المعاصر ما

منبر الرابطة

الخميس 22 ذي الحجة 1414 هـ الموافق 2 يونيو 1994

العدد: 94 السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان -

رقم الإيداع القانوني: 1992 / 79

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمر رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 670351

حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمر - الرباط